قال الله تعالى:

چڇ ڃ ڄ ڍ ڇ ڃ ڄ ڇ ڇ ڃ ڄچ ڇ ڍ ڍ ڌ
ڌڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ چ.

(سورة الحجرات: الآية ١٣).

وقال ﷻ :

چڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڇ ڇڃ چ.

(سورة البقرة : الآية ١٤٣).

جـامعـة القـاهرة
كليــة دار العلوم
قسم الفلسفة الإسلامية
الدراسات العليا

الفكر السياسي بين كل من :
أبي الأعلى المودودي (توفي سنة ١٩٧٩م)
وأبي الحسن الندوي (توفي سنة ١٩٩٩م)
(دراسة تحليلية نقدية مقارنة).

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه

من الطالب

بندر بن محمد الحركان

إشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور/ عبدالحميد عبدالمنعم مدكور

فضيلة الأستاذ الدكتور/ حسن محمود الشافعي

١٤٣١هـ = ٢٠١٠م

شكر وتقدير

أتقدم بعظيم الشكر والعرفان لأعضاء لجنة المناقشة الأساتذة الأفاضل:

١- فضيلة الأستاذ الدكتور/ عبد الحميد مدكور

الأستاذ بقسم الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة

(المشرف العام على الرسالة ورئيس اللجنة)

٢- فضيلة الأستاذ الدكتور/ حسن الشافعي

الأستاذ بقسم الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة

(المشرف المشارك على الرسالة)

٣- فضيلة الأستاذ الدكتور/ محمود مزروع

الأستاذ غير المتفرغ بجامعة الأزهر

(المناقش الخارجي)

٤- فضيلة الأستاذ الدكتور/ مختار عطا الله

الأستاذ بقسم الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة

(المناقش الداخلي)

على تكرمهم بالموافقة على مناقشة وتحكيم هذه الرسالة – رغم أعبائهم– و إبداء الملاحظات عليها والتي سيكون لها دورها الهام في صقل الرسالة وتعزيز قيمتها.

وأسأل الله تعالى أن يجزيهم عن ذلك خير الجزاء، إنه سميع مجيب الدعاء.

والله ولي التوفيق،،،

الباحث

فهرس الموضوعات.

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحة
• المقدمة	أ – ن
التمهيد: (نظرة عامة على الهند وأحوالها)	١
• الفصل الأول : نظرية الإسلام السياسية بين المودودي والندوي	١٢
❖ **المبحث الأول : النظرية السياسية بين المودودي والندوي**	١٣
– توطئة عامة	١٤
– **أولاً:** نظرية المودودي	١٥
▪ أساس النظرية الإسلامية	١٧
– **ثانياً** : نظرية الندوي	٢٢
▪ التصور الإسلامي للسلطة السياسية عند الندوي	٢٤
▪ تعريف الخلافة	٢٦
❖ **المبحث الثاني : نظام الدولة الإسلامية عند المودودي والندوي**	٢٨
– توطئة	٢٩
– نظام الدولة الإسلامية بين المودودي والندوي	٢٩
– **أولاً** : " الدولة" عند المودودي	٣١
▪ المودودي وكيفية تشكيل الحكومة	٣٤
– **ثانياً:** الدولة عند الندوي	٣٨
❖ **المبحث الثالث: الحاكمية**	٤٢
– تمهيد في مصطلح الحاكمية.....	٤٣
– معنى الحاكمية.....	٤٤
– الحاكمية... والأسئلة المشروعة	٤٥
– ممثلو الحاكمية القانونية	٤٧
– الحاكمية بين الإمكان والتعذر.....	٥١
❖ **المبحث الرابع: مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية**	٥٣
– توطئة : لماذا هذا المبحث؟.....	٥٤

الموضـــوع	الصفحة
– **أولاً** : رؤية المودودي.....	٥٤
▪ مزالق القوانين الوضعية.....	٥٥
▪ حدود الله.....	٥٧
▪ الشريعة والمجالس التشريعية.....	٥٩
– **ثانياً**: رؤية الندوي	٦١
▪ بشرى بتنفيذ القوانين الإسلامية، ولكن!.....	٦٤
❖ **المبحث الخامس: مهام الأنبياء والرسل عند المودودي والندوي**	٦٦
– توطئة : تعريف النبي والرسول.....	٦٧
– **أولاً** : مهام الأنبياء والرسل عند المودودي.....	٦٨
– **ثانياً** : مهام الأنبياء والرسل عند الندوي	٧٣
▪ النبوة بين الفلسفة والدين	٧٤
▪ السمات الاثنتا عشرة للأنبياء.....	٧٧
❖ **المبحث السادس: رؤية تحليلية موجزة لكتاب – التفسير السياسي للإسلام في مرآة كتابات الأستاذ أبي الأعلى المودودي والشهيد سيد قطب (لأبي الحسن الندوي)**	٨٢
(أ) وصف الكتاب	٨٣
(ب) قيمة الكتاب	٨٣
(ج) منهج الكتاب	٨٤
(د) محتوى الكتاب	٨٥
(هـ) خاتمة الكتاب	٩٠
• الفصل الثاني: الضوابط العامة لعلاقات الدولة الخارجية عند المودودي والندوي	٩٢
❖ **المبحث الأول: الموقف من العلمانية (فصل الدين عن الدولة)**	٩٣
– توطئة : ماهية العلمانية؟.....	٩٤
– **أولاً** : موقف المودودي.....	٩٥
▪ (أ) رؤيته في تأريخ العلمانية.....	٩٦
	٩٩

الموضـــوع	الصفحة

- (ب) العلمانية فكراً..... ١٠٣
- (ج) اتساع دوائر العلمانية..... ١٠٥
- (د) ما موقف المودودي من العلمانية؟..... ١٠٥
- (هـ) المودودي ونظرته للمدنية والحضارة الغربية ١١٠

– **ثانياً:** موقف الندوي..... ١١٣
- خصوصية العلمانية بالهند.....

❖ **المبحث الثاني: مكونات الهوية السياسية للدولة بين المكون الديني والمكون العرقي** ١١٥ ١١٦

– توطئة : ماهية القومية والاشتراكية ١١٦
- (أ) القومية..... ١١٨
- (ب) الاشتراكية ١١٩

– **أولاً:** رؤية المودودي للقومية والاشتراكية ١١٩
- (أ) تاريخ القومية ١٢٠
- (ب) مناهج القومية وقيمها ١٢٢
- (ج) نتائج القومية ١٢٤
- (د) نقد المودودي للقومية..... ١٢٥
- (هـ) موقفه من الاشتراكية ١٢٩

– **ثانياً:** رؤية الندوي للقومية..... ١٢٩
- (أ) طوائف العصبية الجنسية في أوروبا..... ١٣٠
- (ب) عدوى الجنسية في الأقطار الإسلامية..... ١٣١
- (ج) الديانة القومية الأوروبية وأركانها..... ١٣٣
- (د) نقد الندوي للقومية.....

- الفصل الثالث: رؤية المودودي والندوي للتجديد والإصلاح السياسي ١٣٤ ١٣٥

❖ **المبحث الأول : رؤية المودودي والندوي للتجديد** ١٣٦

– توطئة : عن الحاجة إلى التجديد وأساليبه..... ١٣٨

الموضـــوع	الصفحة
- **أولاً:** رؤية المودودي.....	١٤٢
- **ثانياً:** رؤية الندوي.....	١٤٦
❖ **المبحث الثاني : رؤيتهما للجماعات الإسلامية**	١٤٧
- **أولاً:** المودودي والجماعة الإسلامية	١٤٧
▪ (أ) تأسيس الجماعة الإسلامية	١٥١
▪ (ب) بين النزاهة والهوى	١٥٥
▪ (ج) غايات الجماعة الإسلامية	١٥٨
▪ (د) تقويم فكر الجماعة	١٦٢
▪ (هـ) المودودي وجماعته والاعتقالات	١٦٥
- **ثانياً:** رؤية الندوي.....	١٦٦
▪ (أ) أعجاب الندوي بالمودودي وجماعته	١٦٧
▪ (ب) نقد الندوي لفكر المودودي السياسي	١٧٠
▪ (ج) نموذج مقبول للجماعة ... ولكن (!)	١٧٢
▪ (د) الندوي وجماعة التبليغ	١٧٦
❖ **المبحث الثالث : رؤيتهما لمستقبل العالم الإسلامي**	١٧٧
- **أولاً:** رؤية المودودي	١٧٨
- **ثانياً:** رؤية الندوي	١٨١
• **الخاتمة (النتائج)**	١٨٢
* أوجه التشابه والاختلاف بين المفكرين	١٨٧
* من أصاب منهما ؟ ومن أخطأ ؟	
• المصادر والمراجع.....	١٩٤
• فهرس الموضوعات	٢١٤
الملاحق	١
* الملحق رقم (١) : خريطة شبه القارة الهندية	٢
* الملحق رقم (٢) : الاستعمار البريطاني لشبه القارة الهندية	

الموضـــوع	الصفحة
* الملحق رقم (٣) : صورة الشيخ أبي الأعلى المودودي	٣
* الملحق رقم (٤) : صورة الشيخ أبي الحسن الندوي	٤
	٥

التمهيد العام:

(نظرة عامة على الهند وأحوالها).

أولاً: جغرافية الهند، وسكانها، ودياناتها:

الهند – جغرافياً– شبه قارة، تقع في آسيا[١]، " وتترامى أطرافها شمالاً حتى تحدها سلسلة جبال الهملايا، متجهةً شرقاً حتى جبال آسام، وغرباً جبال هندكوش وسليمان حيث تقع أفغانستان وإيران، وتمتد إلى الجنوب في شبه جزيرة، يقع "بحر العرب" في غربها، وخليج البنغال في شرقها، وسيلان في طرفها الجنوبي"[٢]، " ويُسمى شمال الهند بالسند أو الهندستان، أما الجنوب فيُعرف بالبنجاب والدكن"[٣].

"وتُعدّ الهند بحساب المساحات أكبر من بريطانيا العظمى عشرين مرة، ويتنوع فيها المناخ، والسكان، واللغات والآداب، والفلسفات،كما في قارة بأكملها"[٤].

كما تُعد الهند – بشرياً– "ثاني أكبر دولة في العالم، من حيث تعداد السكان الذين تجاوزوا المليار نسمة مع نهاية القرن العشرين، يتكلمون (١٤) لغة و (٧٠٠) لغة غير رسمية"[٥]، وكذلك "يتجلى التنوع اللغوي في الهند، داخل اللغة الواحدة كاللغة الأوردية التي غالبيتها ألفاظ عربية وفارسية وتركية، وتُكتب بالحروف العربية"[٦].

---

(١) انظر إلى الخريطة: (الملحق رقم ١) بالجزء المخصص للملاحق في نهاية هذا البحث .

(٢) عبد المنعم النمر (الدكتور): تاريخ الإسلام في الهند، القاهرة،دار العهد الجديد،ط١ ، ١٣٧٨هـ= ١٩٥٩م، ص٢.

(٣) حمد بن صادق الجمال (الدكتور):أبو الأعلى المودودي (حياته وفكره العقدي) ، جدة ، دار المدني ، ط١، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م،ص ٢٥.

– وقد ظل اسم (الهند) يُطلق على شبه القارة الهندية حتى عام ١٩٤٧م ، إذ قسمت اعتباراً من ذلك التاريخ إلى دولتين هما: الهند ، وباكستان . ثم قُسمت باكستان في عام ١٩٧١م إلى دولتين كذلك هما : باكستان، وبنجلاديش.

(٤) حسن عيسى عبد الظاهر (الدكتور) : القاديانية (نشأتها وتطورها) ، الكويت ، دار القلم ، ط١، ١٤٠١هـ= ١٩٨١م، ص ١٥-١٦.

(٥) انظر: محمد مصطفى محمد عبد الحافظ: فلسفة المنهج التربوي بين حسن البنا وأبي الأعلى المودودي، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م، ص٢١٠.

(٦) أحمد محمود الساداتي (الدكتور): تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٩م، ص١٨.

– ويضيف الدكتور حسن أحمد محمود إلى ألفاظ تلك اللغة الأوردية الألفاظ الهندية. (انظر إلى كتابه: الإسلام في آسيا، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م، ص ٢٧٤).

وأهم ما يميز البناء الاجتماعي في الهند منذ القدم حتى استقلال الهند عن بريطانيا عام ١٩٤٧م: ارتكازه على النظام الطائفي المغلق، وهذا النظام يدعمه الدين البرهمي الذي يضع سلماً طبقياً للناس : في قمة الهرم يتربع رجال الدين من " البراهمية "، وهم أكثر أفراد المجتمع امتيازاً، ولهم وحدهم حق التوجية وواجب التقديس والاحترام، ويأتي بعدهم أصحاب السلطة السياسية والحكم والحرب وهم "الكشائرية"، وهؤلاء وأولئك يتعيشون على ما تنتجه الطبقة المتوسطة من التجارة والصناعة وفلاحة الأرض وتربية الماشية وهم "الفايزيا " ، وتليهم طبقة "الشودرا" ، وهؤلاء قسموهم حسب حظهم من براهما، ثم أخيراً يأتي في الدرك الأسفل من السلم الطبقي طائفة "المنبوذين" ، وهم الأفراد المحرومون من ممارسة أي حق من الحقوق المدنية أو السياسية أو الدينية.(١)

وبمثل هذا التنوع الشامل – جغرافياً، وسكانياً، ولغوياً – في الهند، يأتي تنوعها في الأديان .

وهذه الأديان – بإيجاز (٢)– هي:

(أ) الهندوسية:وتُسمى أيضاً "الهندوكية" و "البراهمانا"، وهي ديانة الجمهرة العظمى في الهند، وتنتظم مجموعة من العادات والتقاليد والمعتقدات الهندوسية. ويوجد في التفكير الهندوسي، فيما يختص بالإله، نزعتان مختلفتان تمام الاختلاف، وهما: نزعة الوحدانية، ونزعة التعدد، وإن كانت نزعة التعدد أقوى وأكثر انتشاراً، فقد كان لكل قوة طبيعية تنفعهم أو تضرهم إله يعبدونه(٣).

---

(١) انظر : أحمد الخشاب (الدكتور): الاجتماع الديني (مفاهيمه الفطرية وتطبيقاته العملية)، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، د.ت، ص ٢١٣.

– والدين البرهمي : نسبة إلى (براهما) ، وهو اسم أحد الآلهة عند الهنود الوثنيين .

– وللاستزادة ، انظر : نورمان د. بالمر : النظام السياسي في الهند ، ترجمة : د. محمد فتح الله الخطيب، القاهرة، مكتبة الأنجلو، ١٩٦٥م، ص ٣١-٣٤.

(٢) للتفصيل، انظر :

أ- مهرداد مهرين: فلسفة الشرق، ترجمة: محمود علاوي، مراجعة : (أستاذنا الدكتور) عبدالحميد مدكور، سلسلة المشروع القومي للترجمة الصادرعن المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م، ص ٥٧-١٢٦.

ب- أحمد شلبي (الدكتور): أديان الهند الكبرى، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط١١، ٢٠٠٠م، ص ٣٩-٥٦.

ج- رءوف شلبي (الدكتور): الأديان القديمة في الشرق، القاهرة، دار الشروق، ط٢، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م، ص٧٨.

(٣) انظر : محمد لطف الرحمن: الشيخ أبو الحسن الندوي وجهوده في تجديد الفكر الإسلامي، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م ، ص ٣٤ .

وأهم العقائد الهندوسية: الكاراما، وتناسخ الأرواح، واليوجا، ووحدة الوجود، أما كتبهم المقدسة فأهمها: الفيدا، والنيباندا، وقوانين مانو.[١]

(ب) البوذية: وهي رد فعل لعسف البراهمة، ومعارضة للهندوسية، وإن كانت قد تأثرت بها، وكلمة (بوذا) تعني : المستنير، وهو اللقب الذي أُطلق على أحد الأمراء في شمال الهند لاكتسابه الحكمة، وقد كانت حياته ساذجة، ومع ذلك أحاطها الذين جاءوا من بعده بشتى الأساطير والخرافات والأوهام، من ذلك قولهم بأن الإله حلّ في (بوذا)،، وأن ولادته أُحيطت بالمعجزات، وأنه المنقذ المعزّي الذي قدم نفسه فداءً للخليقة، وهو ما يتوافق معه اعتقاد النصارى في المسيح عليه السلام، وإن كانت ولادة بوذا أسبق من ميلاد المسيح بنحو ٥٦٣ سنة مما يضع النصارى في مأزق السؤال عن أصل دينهم![٢]

(ج) السيخية : وهي نسبة إلى "سيخ" بمعنى : المريدين، وقد أسس "ماناك" هذا المذهب في الهند، في القرن الخامس عشر، على أساس التوحيد والمساواة والقول بالتناسخ، ودعا فيه إلى مذهب وسط شعاره :"لا هندوس ولا مسلمين"، حتى لا ينفر منه الهندوس.

وأتباعه في مبدئهم: كانوا كجماعة صوفية، وفي مظهرهم: حياتهم العامة كالهندوس، ولهم معبد كبير في "أمر تستر " ويسمى " المعبد الذهبي".[٣]

(د) اليهودية : وقد وصلت إلى الهند في القرن الخامس الميلادي، كما هاجر عدد من الهنود اليهود إلى فلسطين المحتلة سنة ١٩٤٨م، وتمارس البقية الموجودة في الهند حياتها العادية في بعض مناطقها وخاصة في مدينة بومباي.[١]

---

(١) الفيدا : كتاب وثني آري بدائي، يصف جميع الآلهة الهندوسية وصفاتها ومسؤولياتها ، ويتكون من أربعة كتب دينية هي : (الريج فيدا- وياجور فيدا- وسام فيدا- وآثار فيدا).
- والنيباندا : هي تعليق على بعض المعتقدات والتراتيل.
- وقوانين مانو: هو كتاب جامع يحتوي على الشرائع التي تتبعها الطوائف الهندوسية.
(انظر في تفاصيل ذلك: محمد إسماعيل الندوي (الدكتور) : الهند القديمة (حضاراتها وديانتها) ، القاهرة، دار الشعب، د.ت (وإن كانت المقدمة مؤرخة في ١٩٦٩م) ، ص ٨٩-١٢٠).

(٢) انظر : محمد أبو زهرة : مقارنة الأديان والديانات القديمة، القاهرة،دار الفكر العربي، ٢٠٠٦م، ص ٢٤.

(٣) لمزيد من التوسع، والتعرف على السيخ وعلاقتهم بغيرهم في الهند، انظر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط٥، ١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م، م٢، ص ٧٦٤-٧٧٠ .

(هـ) النصرانية: وقد دخلت الهند على يد "القديس توماس" ، الذي ذهب إلى الهند كمواطن فلسطيني يحمل الديانة النصرانية. (٢)

(و) الإسلام : شقّ طريقه إلى الهند في أوائل عهد الخلفاء الراشدين، عبر عدة مسارات:

- **أولها : من الجنوب على يد التجار المسلمين من عرب وإيرانيين، أولئك الذين كانوا يرتادون شواطئها الغربية منذ أقدم العصور، تحملهم أمواج المحيط الهندي من جنوب شبه الجزيرة العربية.** (٣)

ولعل هذا المسار الأول – التجارة – يشهد ببطلان ما يردده المرجفون من دعوى "انتشار الإسلام بالسيف"، ليس في بلاد الهند وحدها، وإنما في آسيا كلها، بل في العالم جميعه. (٤)

- **والمسار الثاني : كان من امتداد كتلة الإسلام الزاحفة المتصلة في غرب آسيا، حيث دخلها من الشمال، وكانت أولى خطواته فيها على أرض بلاد السند الواقعة على شاطئ الهند الغربي الشمالي، إذ بدأت الحملات على عهد عمر بن الخطاب ﷺ، إلاّ أنه لم يتم له التوغل في داخل البلاد آنذاك، وإنما استتب أمره فيها واستقر حينما دخل محمد بن القاسم الثقفي فاتحاً سنة ٩٢هـ (٧١١م)[في عهد الخليفة الأموي: الوليد بن عبد**

---

(١) انظر : سيرأتول تشاترجي: الهند الجديدة ، ترجمة: أمين سلامة – وعبد المنعم المسيري، القاهرة، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٥٥م، ص ٢٢ .

(٢) انظر : المرجع السابق ، ص ١٢. .

(٣) انظر: سيد عبدالمجيد بكر : الأقليات المسلمة في آسيا واستراليا، مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي ، ١٤٠٤هـ=١٩٨٣م، ص ٢٠٩.

(٤) يكفينا – للإيجاز- شهادتا كل من :

- السير توماس أرنولد، بقوله : " إن الفكرة التي شاعت بأن السيف كان العامل في تحويل الناس إلى الإسلام بعيدة عن التصديق ... وكان المثل الأعلى الذي يهدف إلى إخوة المؤمنين كافة في الإسلام من العوامل القوية التي جذبت الناس بقوة نحو هذه العقيدة". (انظر : السير توماس أرنولد : الدعوة إلى الإسلام ، تعريب: د. حسن إبراهيم حسن – ود. عبد المجيد عابدين – وإسماعيل النحرواي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط٢ ، ١٩٥٧م، ص ٨٨-٩٤).
- غوستاف لوبون، في قوله: " وقد أثبت التاريخ أن الأديان لا تفرض بالقوة ... ولم ينتشر القرآن بالسيف إذاً، بل انتشر بالدعوة وحدها، وبالدعوة وحدها اعتنقته الشعوب التي قهرت العرب مؤخراً كالترك والمغول، وبلغ القرآن من الانتشار في الهند، التي لم يكن العرب فيها غير عابري سبيل" .(انظر: غوستاف لوبون: حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت، ص١٢٨).